

تقرير

عمر الأطرش قتيلا في جرود عرسال

رضوان مرتضى

قراءة الساعة التاسعة من مساء أول من أمس. أما بشأن خلفية الاغتيال، فكان حال من الضياع يسود المقربين من الأطرش، إذ جرى قذف اتهامات بشأن المسؤول عن العملية، ولا سيما أن هناك خلافات سابقة بين الأطرش ومجموعته من جهة، ومجموعات مسلحة أخرى ورئيس بلدية عرسال علي الحجيري بشأن عمليات تهريب سلاح. وقد سبق أن اشتبك هؤلاء بعد تقاذف الاتهامات في ما بينهم بشأن تهريب كميات من الأسلحة. وبعدما تبين أن العملية نُفذت بصاروخ موجه، أُعيد توجيه الاتهام إلى كل من حزب الله والنظام السوري بالوقوف وراء الاغتيال، لكن مصادر ميدانية في ريف القصير أكدت لـ «الأخبار» أن الأطرش استهدف بصاروخ موجه أطلق على سيارته من منطقة تنتشر فيها قوات تابعة للفرقة الرابعة في الجيش السوري.

قذيفة ما أدى إلى مقتلهما على الفور.

وذكرت المعلومات أن عملية استهداف الأطرش وقعت فجر أمس، علماً أن المنطقة كانت هادئة ولم تكن تشهد أي عمليات قصف، وهذا ما أدى للوهلة الأولى للاعتقاد بأن عبوة انفجرت داخل السيارة. وفي موازاة ذلك، ذكرت مصادر أمنية لـ «الأخبار» أن صاروخاً أو قذيفة استهدفت سيارة الأطرش على نحو مباشر، ما أدى إلى مقتله إلى جانب الآخر، مشيرة إلى أن عصف الانفجار أدى إلى تحول جسد الأطرش إلى اشلاء. في المقابل، شككت بداية مصادر أمنية في الرواية، خشية أن يكون الأطرش قد رسم السيناريو ليوقف ملاحقته من قبل الأجهزة الأمنية. ولدى شيوع الخبر، حاولت الأخبار الاتصال بالأطرش إلا أن هاتفه كان خارج الخدمة. وقد سجل آخر ظهور للأطرش على «واتساب»

قتل فجر أمس المشتبه فيه في تفجيري الضاحية (الرويس وبئر العبد) عمر الأطرش. المعلومات الأولية تحدت عن عبوة ناسفة مزروعة داخل سيارة رباعية الدفع انفجرت بعد خروج الأطرش من مقر للمسلحين اللبنانيين - الذين يقاطلون في سوريا - في منطقة نعمات الواقعة بين جرود عرسال ومنطقة القصير على مقربة من جوسيه، وأدت إلى مقتله إلى جانب كل من سامي الأطرش وسامح بريدي، المشتبه فيهما في أعداد متفجرة بئر العبد الأولى، لكن لم تلبث أن انتفت هذه الرواية، إذ تبين أن بريدي وسامي الأطرش بخير، فيما كان عمر الأطرش يستقل السيارة مع سامر الحجيري، ولدى خروجهما من المقر المذكور استهدفت سيارتهما بصاروخ أو

توقيف أحد أهم عقول «القاعدة» الإلكترونية

مشيرة إلى «شبه استحالة ضبط التزوير في الهوية لدقته في صناعتها». كذلك أشارت المعلومات إلى أن الموقوف هو أحد المقربين من «رجل القاعدة» الأول في مخيم عين الحلوة المطلوب توقيف طه، وأظهرت التحقيقات، بحسب مصادر قضائية، أن الموقوف كان يتولى تنظيم الدوائر الإلكترونية التي يجري التفجير عبرها عن بُعد. وأنه كان مسؤولاً عن تزوير الهويات للعديد من المطلوبين.

تمكنت المديرية العامة للأمن العام من توقيف أحد أهم العقول الإلكترونية لدى إحدى أذرع «تنظيم القاعدة»، الناشطة في لبنان. وعلمت «الأخبار» أن ضباط المديرية تمكنوا من استدراج المشتبه فيه. وتوقيفه منذ ثلاثة أيام، بعد عملية رصد وتعقب طويلة. ولدى توقيفه عُثر بحوزته على بطاقة هوية مزورة يستعملها لاجتياز حواجز الجيش والقوى الأمنية. وذكرت المعلومات الأمنية أنه «الأكثر احترافاً في تزوير الهويات الذي جرى توقيفه في لبنان».

تقرير

«المعلومات» يضرب في جبل محسن.. والجبهة تشتعل

وبعد عملية التوقيف، شهدت أكثر المحاور التقليدية بين التبانة وجبل محسن عمليات إطلاق نار متبادل، واستمرت عمليات القنص حتى ساعات متأخرة من الليل. الجميع في طرابلس نام على الخوف من توسع رقعة الاشتباكات. ولاحقاً، أوضحت مصادر أمنية أن أسباب توقيف دياب تعود إلى «شبهات حوله في ملف تفجيري مسجدي التقوى والسلام في طرابلس في 23 آب الماضي، وأن التحقيقات معه سوف تثبت ذلك أو تنفيه». هذا الأمر نفاه مسؤول العلاقات السياسية في الحزب رفعت عيد، مشيراً إلى أن توقيف الشاب «محاولة لإلغاء الطائفة العلوية، وهذا لن يمر مرور الكرام... مطلبنا الآن تسليمه إلى الجيش ولا كلام آخر».

(الأخبار)

تلامس العدا، لهذا كان المسؤولون هناك حتى ساعات متأخرة من ليل أمس لا يصدقون ما حصل. درجت العادة سابقاً على أن يكون التعامل مع استخبارات الجيش حصراً. الاستخبارات كانت تطلب أي شخص في الجبل، بحسب قصة، وكان الحزب يُسلمه فوراً و«يمكن سؤال الجيش إن أخلفنا معه مرة واحدة... ما حصل أمس كان عملية خطف، من قبل عصابة أمنية. وإن كانت تأخذ صفة رسمية، وبالتالي لن نقبل إلا إعادة الشاب إلى الجبل سريعاً وإلا... فليحصل عندها ما يحصل. لقد قطعنا الاتصالات مع الجميع، بانتظار إعادة المخطوف، الذي قبل لنا إنه أصبح في بيروت، وإلا فلا يلومنا أحد».

يُبرر قصة انفجاليه، والتوتر الذي شهده الجبل، بقلقه من «الشائعات التي بثتها الأجهزة الأمنية في الشارع الطرابلسي، إذ قالوا إن دياب أوقف لأنه مشارك في تفجيري طرابلس في الآونة الأخيرة، ولهذا فإننا نرى هذه فتنة لإهدار دم أبناء الجبل، ليست مزحة إطلاقاً، يبدو أنهم يُعدّون هذه المرة لفتنة كبرى لا أحد يمكنه لجمها».

ست سيارات مدنية، على متنها أكثر من 20 مسلحاً، حظت أمام منزل القيادي في الحزب العربي الديمقراطي علي فضة، أمس، في جبل محسن (طرابلس). يروي فضة لـ «الأخبار» ما حصل بعد ذلك. ترجّل المسلحون ودخلوا محلاً تجارياً يملكه، من دون أن يُعرفوا عن أنفسهم، وقبضوا على الشاب يوسف عبد الرحمن دياب (19 عاماً). انهالوا عليه بالضرب المبرح، عندها تدخل فضة، وزوجته إلى جانبه، لفهم ما يحصل. صرخ أحد المسلحين به قائلاً: «خليك بعيد يا علي أحسن ما...» شتموه وزوجته بعبارات نابية، قبل أن يضع أحدهم فوهة المسدس في رأسه، ويهدده بالقتل. عرف فضة، وبعض الشبان الذين كانوا هناك، أن المسلحين من فرع المعلومات التابع لقوى الأمن الداخلي. عرفوا ذلك من خلال «جبلية» كان يرتديها أحدهم وعليها اسم الفرع. أخذوا الشاب دياب وغادروا الجبل.

هي المرة الأولى التي يدخل فيها «المعلومات» إلى جبل محسن على نحو ظاهر. الفرع هناك مكروه، وشعور أكثرية أهالي الجبل حياله

«نشر الملصق في وسائل الإعلام، لإبلاغ الجمهور العام، ودعوة المتهم إلى تسليم نفسه إلى المحكمة». وأوضح البيان أن «المعلومات التي أعطيت للسلطات اللبنانية تتضمن تفاصيل شخصية عن السيد مرعي، وصورته تعرفان بهويته». على صعيد آخر، استقبل رئيس المركز الوطني في المنية، المرشح السابق للانتخابات النيابية، كمال الخير، متضامناً معه بعد توقيف المديرية العامة للأمن العام مجموعة ورد في ملف التحقيق معها أنها كانت تعد العدة لاغتياله. وقال الخير: «حاولوا التحريض علي مذهبياً والحديث

عن مقتل احد ابنائنا في سوريا، وعن اعتقالي على ايدي المخربين في سوريا». وأضاف: «كننا نتعاطى مع الامر باستخفاف، لأننا مطمئنون الى وجودنا في هذه المنطقة التي نعتز بها، والتي لا يمكننا ان نقف ضد ابنها، لكن الامور بدأت تأخذ منحى آخر بعد الاحاديث المتكررة عن عمليات اغتيال قد تحصل، وتداول رموزا مؤيدة للمقاومة، واتخذنا التدابير اللازمة». ودعا الجميع الى «العودة الى رشدهم والتنبه لخطورة ما يُعدّ من فتنة بين ابناء الطائفة الاسلامية، وبين السنة بعضهم بعضا، من خلال تنفيذ اعمال تفجير او اغتيال».

هذه المرة، كانوا أكثر عدداً، واقتربوا لمسافة قريبة جداً ودخلوا أراضينا، ووجهوا مدافع دبابتهم المتمركزة في موقعهم العسكري القريب في اتجاهنا». واستغرب أبناء عبترون ما تبينوه لاحقاً، من أن «النقطة المستهدفة أصبحت نقطة متفحفاً عليها رسمياً، وستؤدي لاحقاً إلى ضم الأراضي المذكورة». لكنهم أكدوا أن ذلك لن يثنيهم عن دخول أراضيهم وزراعتها مجدداً، ولا سيما أنها كانت داخل الأراضي اللبنانية، والإنكليز عندما احتلوا فلسطين، رسموا الحدود بعيداً منها، بعد أن ضموا آلاف الدونمات من أراضي البلدة إلى داخل حدود فلسطين».

تقدم أحدهم وتحدث إلينا بالعربية، طالباً منا المغادرة فوراً، لكننا سرعان ما حظينا بدعم أبناء البلدة وأكملنا عملنا إلى نهايته»، مؤكداً أن الأهالي سيعملون لاحقاً على فلاحة الأراضي وزراعتها مجدداً، «ولن نتجح أي قوة في منعنا من الدخول إليها، ولدينا الوثائق والمستندات التي تثبت ملكية هذه الأراضي منذ عشرات السنين». ولفت السيد إلى أن «جنود العدو، كانوا يستنفرون لدقائق قليلة كل عام، عندما تقوم بزراعة هذه الأراضي أو قطف أشجار الزيتون، ويندخّل جنود اليونيفيل ويساعدوننا في متابعة القطف، لكن جنود العدو،